في فيلم(مام ميا) .. ميريل ستريب اسطورة متوهجة

ترجمة : نجام الجبيلي

لم تبدأ المقابلة مع ميريل ستريب على نحو أفضل. سألتها :" هل تعرفين الآن بارترج؟" فأجابت :" هل هو عضو البرلمان الذي قال بأن لديه شرهاً مرضياً؟". ولسوء الحظ فإن الجواب خطأ. وأوضحت لها بأنه شخصية كان له برنامج حواري في التلفزيون البريطاني يعرف بـ " اعرفني، أعرفك" (knowing me, knowing you).وقهقهت ستريب بسبب إشارتي إلى أغنية فريق "آبا". قلت:" لذا سأقدمك بالطريقة نفسها التي كان يقدم بها بارترج ضيوفه. ورفعت ستريب حاجب عينها اليمنى. فإما أنها خُدعت أو أنها على وشك أن تستدعي الحماية. وهكذا جرت المقابلة." اعرفني، ستيورات جفرز؛ أعرفك ميريل ستريب، أها!" وملت للأمام وعملت إيماءة إشارة إلى التقديم.

انهارت ستريب. وأصبح عظما خديها الرائعين أكثر بروزاً وضحكت بطريقة محبوبة مرحة. قلت:" كلا. يفترض أن تجيبي". وقاطعتني ستريب بشكل جريء قائلة :" آها!". هكذا. ثم قالت:" شكراً. حين أكون في برنامجه سأتذكر ذلك". إلا أن البرنامج لم يعد يعرض الآن. فقالت ستريب:" أوه!".

كنا في الجناح الأنيق لفندق "نايت بريدج" لنناقش دورها في فيلمها الجديد "ماما ميا!" – وهو معد عن مسرحية موسيقية- تؤدي فيه ستريب دور امرأة كبيرة السن تدعى "دونا" وتدير بيوتاً للإيجار بجزيرة في اليونان مصابة بطاعون فظيع إذ لا يستطيع أحد التوقف عن الترنم بأغاني فريق "آبا" حتى نهاية الفيلم.

وحين تغري الجزيرة عشاق دونا السابقين (بيرس بروسنان، كولن فيرث، ستيلان سكاريغارد) فإنهم يقعون فريسة هذا المرض، ويأتي هؤلاء الرجال لحضور زفاف ابنة دونا ، الذي ولدها أحدهم قبل ٢٠ سنة، و دونا غير متأكدة من هو، ومهمة الجمهور أن يهتموا بمسألة أبوة الفتاة.أما الحياة الجنسية السابقة لـ"دونا" فهي أقل أهمية.

تقول ستريب:" في الواقع ، إنها كفت عن ذلك وهي تخدع نفسها بأنها أفضل بهذا الوضع". هل تخضع شخصيتها إلى جيمس بوند أوالسيد دارسي أوالسويدي الخشن في المقطع الأخير؟ أوه، خمن. ما يمكننا أن نقول هو أن ستريب وكرستيان بارانسكي وجولي ووترز يشكلن ثلاثيا من "الفتيات الذهبيات" وكل واحدة منهن تبحث كي تستعيد سحرها.

هناك أكثر من ١٧٠٠٠ شخص عبر العالم كانوا يشاهدون العرض المسرحي كل ليلة. وقبل أن تخرج "فيليدا لويد" هذا الفيلم الرقيق النشط فإن ٣٠ مليون قد شاهد العرض المسرحي الذي حصل على أكثر من ٢ بليون دولار في شباك التذاكر.

ستريب هي قلب الفيلم ووحيه. إنها تغني وترقص وتؤدي حركات الجمناستك وهي تضفي على دورها وقاراً يمنع الفيلم من الوقوع في الهرج!

تقول ستريب:" أتلقى الكثير من الأسئلة عن مشهد حركات الجمناستك التي أديتها". تبدو برشاقة عجيبة إذ تقفز فوق الفراش في منتصف الأغنية وهي ترتدي الدنغري(ملابس قطنية خشنة-م) وتضرب بساقيها لتوافق حركة يديها الممتدتين مثل قوزاقي مراهق.تقول:"كانوا يسألون هل هناك جسد مزدوج؟ أم صورة مركبة بالكومبيوتر؟ طبعاً! لقد طعموا وجهي بجسد "أولغا كوربوت". إنها تمزح. ملاحظة إلى القراء الشباب: أولغا كوربوت كانت لاعبة جمناستك سوفيتية محبوبة جداً وحائزة على الذهب في الأولمبياد بداية السبعينات، كانت غالباً ما تتذكرها في سنوات مراهقتها؛ وميريل ستريب هي ممثلة طوت ٥٩ سنة من عمرها قبل أسبوع.

ما الذي حدث حقاً؟ " لقد أديت ألعاب الجمناستك بالغريزة. وهذا ما يحدث دائماً في تمثيلي. كممثل لا يسمح لك بالتفكير. ولا أستطيع أن أؤدي حركات الجمناستك أمامك الآن". ألا تحاولي؟ تؤكد ستريب قائلة :" كلا". وكذلك رفضت أن تعيد تمثيل تلك اللحظة في الفيلم التي جعلتني أضحك عالياً، أعني حين غنت عابسة الأبيات الأولى من أغنية " سوبر تروبر" (لفريق آبا-م) ("كنت مريضة وتعبى من كل شيء/ حين هاتفتك آخر ليلة من غلاسكو")

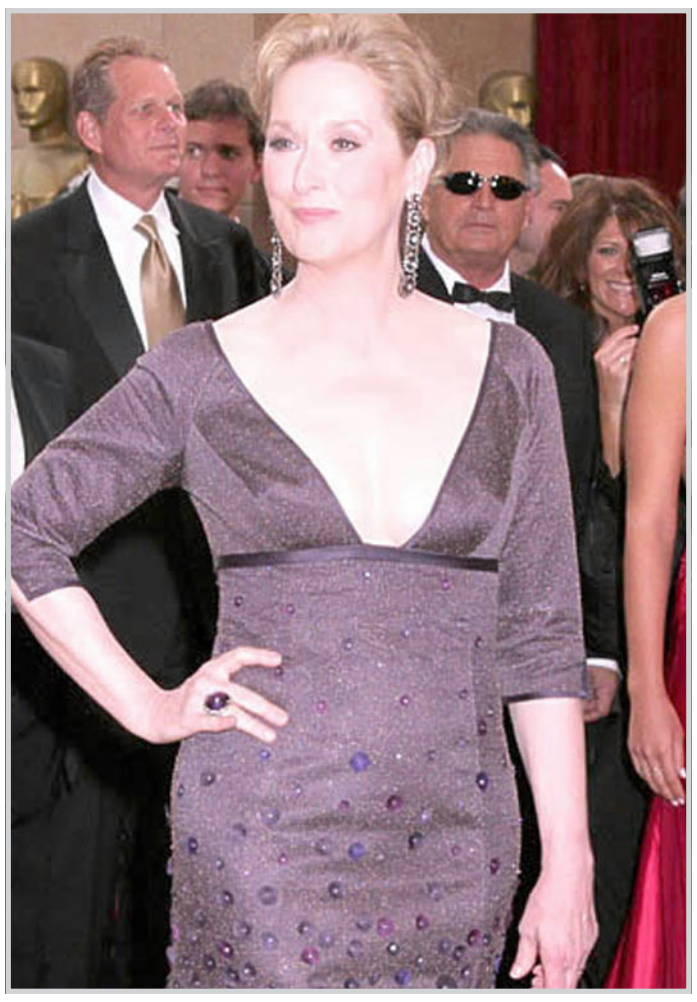

واقعة في ورطة. كان عليها أن تقوم بنزهة مع بعض أصدقاء لويزا، ابنتها الصغرى بين أربعة أطفال من زوجها "دون غومر". النحات الذي ظلت زوجته لمدة ثلاثين سنة. هناك مشكلة واحدة: كان الوقت تشرين الثاني ٢٠٠١ في منهاتن.

" الكل كانوا معتمين روحياً بعد كارثة ١١ / ٩, فكرت ماذا سأفعل مع الأولاد؟" لهذا أخذت كل هؤلاء من ذوي العشر سنوات ليروا الحفلة النهارية لمسرحية ماما ميا! دخلوا وجلسوا هناك ورؤوسهم بين أيديهم.هل تعلم إن "معتمين" هي الكلمة الصحيحة؟ فقد كانوا حزينين طوال الوقت. الجزء الأول كان كلامياً ثم بدأ فصل" الملكة الراقصة". وفي بقية العرض كانوا يرقصون على كراسيهم وكانوا سعداء جداً. خرجنا جميعنا من المسرح عائمين في الهواء. فكرت:" أي هدية لنيويورك هذه المسرحية الآن ". وأرسلت رسالة شكر إلى كادر العمل.

رأت المنتجة جودي كريمر والمخرجة فيليدا لويد العرض واحتفظتا به في ملف. عرفتا بأن ماما ميا ستكون في يوم من الأيام فيلماً. وكانتا تعرفان بان ستريب غنت بسحر عظيم في فيلمي " بطاقات بريد من الحافة" و " رفقة بريري هوم". وبعد أن أثبتتا ذلك ، أدركتا بأن ستريب ستكون في يوم ما بيلادونا(ست الحسن-م) أو ربما برايمادونا (السيدة الأولى-م). وهكذا كانت.

حكت ستريب القصة بشكل آخر:" رأتني جودي وأنا أؤدي دور الأم شجاعة في مسرحية "الأم شجاعة وأبناؤها" لبرتولد بريخت من انتاج توني كوشنر في السنترال بارك قبل سنة. وذلك ما جعلها تعرف بأني كنت مقدرة لدور دونا". يا للقدر- من برتولد بريخت إلى "بني أندرسون" و"بجورن أولفيوس" (عضوا آبا كانا يكتبان الأغاني للفريق-م)

لكن لماذا قبلت الدور؟ " إنها حاجة الثقافة الشعبية التي تمنحك مدى ساخراً.وهذا الفيلم ليس كذلك. فهو فيلم عن التجارب الكاملة الواعدة والنشطة للنساء اللاتي يعانين الندم طوال الحياة. إنه عميق وأنا أحب ذلك".

لدي فكرة مختلفة عن سبب أداء ميريل ستريب لدور دونا. كان لتأكيد خطأ "بولين كال". قبل عدة سنين كتبت "كال" – وهو ناقدة سينمائية مؤثرة جداً في مجلة نيويوركر- بأن ستريب ممثلة فقط " من الرقبة فما فوق".

قول "كال" النكد آلم ستريب.قالت مرة :" أزعجني قولها بشدة".وأوحيت لها، لكن في الأقل، بأدائك هذا الدور في ماما ميا! ، أثبت، بطريقة حرفية وحيوية، خطأ "كال"". والقليل من الممثلات اللاتي بلغن الخمسين على الشاشة يبدون نشطات من الرقبة فما دون كما فعلت هي في دور "دونا".

أجابت ستريب بجدية:" أنا غير قادرة على عدم التفكير بما كتبته بولين وأنت تعلم بم أفكر؟ إن بولينا تلك هي فتاة يهودية مسكينة كانت في بيركلي مع كل أولئك الأغنياء بشعرهم الأشقر الطويل وتحجر قلوبهم الذي غلب عليها. ثم بعد سنين، رأتني".

إن ميريل ستريب ليست من هذا الصنف إذ ولدت في سوميت- نيوجرسي عام ١٩٤٩ لفنانة تجارية تدعى ماري و صيدلي يدعى هاري. وأسلافها مزيج من الإنكليز والسويسريين والأيرلنديين والهولنديين. من جانب أبيها تستطيع أن تتعقب أسلافاً بعيدين من اليهود السفارديم في أسبانيا. لكن ما زال لديها شعر أشقر طويل.

قالت ستريب:" إن بولين تكن لي كرهاً عميقاً ولا يوجد هناك فيلم أستطيع أن أصنعه لأوقفها. لقد جعلت مني شخصية لا تعود لي".

لكن "كال" بخست تقدير موهبة ستريب. وإجابة على نقد "كال" هناك ناقدة أكثر كرماً هي "مولي هاسكل"، كتبت حديثاً عن ستريب بأنها:"إلى حد ما إنها تجذب اهتماماً من الجسد إلى الرأس، ولا يتعلق الأمر بالاهتمام بالنبرات والشعر ووسائل التحايل: لأن السيدة تفكر. فشخصياتها تمتلك أكثر من فكرة في أذهانها...". تناقش "هاسكل" بأن ستريب تبقى فريدة من بين ممثلات السينما العظيمات.بيتي ديفز، جوان كراوفورد، أو كاثرين هيبورن كل منهن لديها صوت مميز وطريقة في النطق وتعبيرات محددة بقيت ثابتة من فيلم إلى فيلم. وبالطريقة نفسها، مع ممثلات السينما الحديثات مثل سوزان ساراندون وجوليانا مور أو غلين غلوز. وفي حالة ستريب، لا توجد مجموعة من الصفات المميزة ممكن التنبؤ بها.

وتصاب ستريب بالإحباط من هذا الإيحاء بأنها ممثلة متقلبة إذ لا توجد آثار ثابتة من نفسها في شخصياتها.تقول" أرى نفسي في كل شخصية أمثلها. اعتقد إني مثلهم، حقاً". تتوقف للحظة وتنظر إلى حضنها ثم تضيف" ما أحاول أن أعمله هو تعميق إنسانية كل امرأة أمثلها".

لماذا تريدين أن تفعلي ذلك؟" تقول:" جاء هذا من الجزء الحزين لطفولتي حيث كنت أشعر بالتجاهل – ليس من قبل أبويَ –لهذا كنت بحاجة إلى استنطاق الأشياء وإظهار المرأة التي تقول:" أنا لست على أبدو عليه. أنا شيء مختلف". أديت أدواراً عديدة مختلفة لنساء من مختلف الأعمار والكل كان يشير إلى كل هذه الأساليب التي أديتها، لكني دائماً أؤدي أوجه عديدة مني. فأنا لا أبحث عنها في كتاب".

ومع ذلك هناك فكرة تصر على أن ستريب هي ممثلة فاترة ومؤدية آلية. وأكيد أن هذا لا يصدق على أدائها في ماما ميا!. ومع ذلك فـ"دونا" هي أيضاً نوع من المرأة الصلبة والمعقدة والمتحدية التي وجد ممثلو جيلها متعة في التمثيل معها في السبعينيات والثمانينيات. وقد كفت هوليوود عن وضع امرأة ذكية وصعبة المراس على الشاشة. وكما أشارت هاسكل في ذلك الزمن أدت سيغورني ويفر وجين فوندا وسالي فيلد وسيسي سباسك وميريل ستريب أدوار " المدافعات عن الحقوق، مؤسسات الاتحادات، الأنثربولوجيات، العاهرات ، والكاتبات ذات الوعي الراقي".

ما حدث لكل لأولئك الممثلات القويات؟ تقول ستريب:" أنه سؤال كبير جداً. إن تغير النساء الحقيقي في مجتمعنا كان غير منتظم لكنه يشعر بالضرورة التطورية. لهذا فإن ٦٠٪ من الطلاب في الكلية هم من النساء. أكثر من ٥٠٪ من طلاب الطب هم من النساء. وهنّ لم يتسنمن أعلى المناصب في الحكومة والأعمال، لكن هناك تغير حقيقي واعتقد بأن ذلك يخيف الجميع. فهو يخيف الرجال والنساء". وهي تعتقد بأنه نتيجة لذلك فإن "النساء سرن خطوة للوراء ". وتبدأ ستريب بتصور ماذا يخبرن أنفسهن تلكم النساء اللاتي سرن هذه الخطوة.تقول" أريد أن أكون جذابة ، ما أزال أريد أن أظهر نحيفة، لهذا سوف أفقد وزني، هذه نظريتي عما تعمله النساء على أية حال".

تقول ستريب:" كانت هناك نساء قويات في السينما مثل بربارا ستانويك وهيبورن وكرافورد هيمن على الأفلام. في العالم الحقيقي فإن الشخصيات التي أديتها كانت فنتازية. أساساً كانت النساء في بيوتهن. وحين انتهت الحرب العالمية الثانية- التي كانت فيها النساء يعملن ويحببن العمل- ظهرت في الخمسينات فجأة مارلين مونرو وجيل سانت جون وبريجيت باردو فلم تعد النساء قويات بعد ذلك. وذلك لأنه في العالم الحقيقي، لم يعد شيئاً فنتازياً بأن هناك نساء قويات".

لكن لماذا تم التخلي عن فترة السبعينات والثمانينات ، حين كان هناك أكثر من أدوار قوية لنساء في هوليود ؟ أستطيع أن أفهم السبب في خوف الرجال من النساء القويات، لكن لماذا سنجد النساء القويات مثيرات للخوف أيضاً؟ تقول ستريب:" لأن النساء يردن أن يكن مع الرجال". وطفقت تضحك وتهز كتفيها وكأنها تقول:" إنك بطيء الفهم".

لكن كيف يرتبط كل هذا مع أحدث أفلامها الناجحة" الشيطان يرتدي زي برادا-٢٠٠٦" ألم تكن هناك لتعطينا صورة مزعجة لامرأة قاسية جداً ، أعني محررة مجلة أزياء تدعى ميراندا بريستلي؟ ألم تصمم على جعلنا أكثر روعاً من النساء القويات ؟

تقول" أظن العكس. إنه فيلم غير عادي لأنه من الصعب على الرجال أن يشعروا من خلال بطلة الفيلم ،وأن يشعروا بطريقتهم الخاصة بما تشعر به النساء. لكن الرجال لا يريدون أن يفعلوا ذلك. من يعرف السبب؟ ربما لن يكون مريحاً لهم. لكن في فيلم "الشيطان يرتدي زي برادا" هناك العديد من الرجال أحبوا شخصية بريستلي لأنهم ظنوا قائلين:" ذلك يتعلق بي. أنا أسأت الفهم. كل ما أريد أن أفعله هو أن أرتّب الأشياء بشكل نظيف وأمسح القذارة". العديد من الناس شعروا بذلك.لكن من النادر للرجال أن يتعاطفوا مع حالة المرأة".

وتضيف قائلة:" العلاقة بين الرجال والنساء هي مفتاح لما يحدث الآن واعتقد أنها وراء ما ندعوه الآن بالأصولية". أي نوع من الأصولية تعنين. تقول:"كنت أفكر بقول البابا بأن النساء غير قادرات على أن يصبحن كاهنات. هذه هي الأصولية. لا أستطيع أن أفهم ذلك. حقاً لا أستطيع. لا أشعر بأقل ضعف أنا قوية جداً ومتمكنة وذكية ولا أستطيع أن أتصور كيف تبلغ الجنة بوساطة زوجك. لا أفهم الأمر تماماً".

ما زال هناك وقت للمزيد من الأسئلة وهو الأسوأ في المقابلة. هل هناك أي سبب للأمل أن ارتقاءنا باتجاه الجندر"الجنوسية-م" أكثر راحة مما كان حتى الآن؟

انطلقت الضحكة الفتية مرة أخرى. "حسن، يبدو لي إنه يمكننا كلنا أن نبقى أصدقاء ونمارس الجنس ". دعنا نأمل. تبدو تلك هي أخلاقية ماما ميا! إن كنت تبحث عن أخلاق اطلاقاً.

في الدقائق اللاحقة كنت أتمشى في الشارع وأضحك ليس على آراء ستريب عن التشعبات التطورية لصراع الجندر بل على شيء آخر قالته. وبينما كنت أمرر" أسواق هارودز" أرجعت الشريط للخلف وسمعتها تقول" آها". إنها تضحكني جدا.

يوسف شاهين ..ظاهرة فنية يصعب تكرارها

رحيل فنان لا يحارب طواحين الهواء

د. عمار هادي العرادي

في عالم الصحافة و النقد ،ما ينفع الناس هي المعلومة. لابل ان اساس كل كتابة و جوهرها هي المعلومة، التي تبقى و تستقر في ذهن القارىء. و يوسف شاهين كظاهرة فنية انسانية مشاكسة مجبولة عل التحدي و المغامرة يصعب تكرارها !. و لا اظن ان هناك معلومة ما قد اغفلت في حياة هذا الفنان ولم يتعرض لها النقد.. فضلا عن الكتب والرسائل و البحوث التي تناولت ظاهرة يوسف شاهين السينمائية. ولا يكاد هناك ناقد سينمائي غفل عن ابداع هذا الفنان. اذا لم يكن الجميع قد تحرقوا و تحمسوا بشدة للحديث عنه وعن افلامه سواء كان ذلك بالتعريض المسهب او التقريض المذهب .. الذي لم يسلم منه !.و هو من طبائع الامور، اذ ليس بالضرورة ان تكون الرؤى متطابقة ، ولن تكون كذلك. لان الجانب الفكري في السينما هو المقياس النقدي الامثل. وهذا ما يشكل الكتابة عن يوسف شاهين، الذي تثير افلامه جدلا و انقساما ، انطلاقا من تقنيته و اسلوبه المتطور، ومن مضامينه ومواقفه التي توصف لدى البعض بالمبهمة. غير انني اجده فنانا عاش ومضى في زمن صعب ؛ كلما ما يزداد تعقيدا وصعوبة ومشقة. لكنه كان بمشاكسته و تحديه منفردا ومتميزا، يمارس هوس التحريض لاجل حياة انبل و اشرف. سبعة وخمسين سنة قطعها للفن من اثنين وثمانين سنة مع الحياة..بابا امين اول افلامه عام ١٩٥٠ و كان عمره آنذاك اربعة وعشرين سنة عاد من دراسته في امريكا ليسند له الاخراج دونما أن يمر بمراحل الممارسة كمساعد اخراج!. و يذكر انه في دراسته درس الاخراج المسرحي ، لذلك لا يخفى على المتابع او المتذوق انه استخدم تقنيات المسرح في فيلمه (حتوتة مصرية) و (اسكندرية كمان وكمان) ، وكذلك اخراجه لمسرحية

(كاليكولا) عام ١٩٩٢ ضمن مشاريع مختلفة لعدد من غير الفرنسين للمسرح (الكوميدي فرانسيز) الفرنسي واستخدامه الغناء والانشاد من خارج الكادر في بعض افلامه مثل (جميلة بوحريد) (الارض) (عودة الابن الضال) و(المصير). ولان سرد بلغرافيا عن يوسف شاهين وانجازاته الفيلمية متيسرة ومعروفة، الا ان اللافت انه اخرج ست مرات فيلمين في السنة في مشاورة مع الفن (١٩٥٢/١٩٥٦/١٩٥٨/١٩٦٠/١٩٨٦/ ١٩٧٠) واخرج ثلاثة افلام انتاج مشترك مع الدول الاوروبية (رمال من ذهب) مع اسبانيا (الناس والنيل) مع الاتحاد السوفيتي. سابقا . (وداعا بونابرت) مع فرنسا. وهو انتاج متفرد ، تميز انتاج يوسف شاهين بالنوعية وهو مقل قياسا لحياته الفنية الطويلة التي عاشها. و قد حصل على الجائزة المستحدثة لمرور نصف قرن على مهرجان (كان) السينمائي لمجمل اعماله الكاملة و هي جائزة تمنح كل نصف قرن تقديرا لمشواره الطويل وقد اهداها لبلده مصر التي ولد عليها .

يوسف شاهين فنان راديكالي لا يحارب طواحين الهواء بالرغم من الكتابات النقدية التي تثيرها افلامه و خصوصا فيلمه

(الاسكندرية ليه) الذي واجه بسببه في حينها تهم محاباة الصهيونية و نظام السادات مما حدا لطفي الخولي المثقف اليساري المعروف للرد و الدفاع المقابل عل مثل هذه التأويلات.

يوسف يقول: (انا افكر اذا انا يوسف) وكان المشاهد يتنفس انفاسه في فيلم (الناصر صلاح الدين) عاد ١٩٦٣ و يتمثل معه راديكاليته القومية، وشدة تأثره بجمال عبد الناصر، والحماسة الثوية و القومية التي كانت سائدة في وجدان جيله التي كانت نقطة صراع واستقطاب دولي. وهذا الفيلم قابل للتسويق في يومنا هذا لشحنه بالتسامح الديني مشكلة العصر الراهنة. وكذلك بقية افلامه التي كلما مر عليها الزمن تبقى قابلة للقراءة والتأويل.

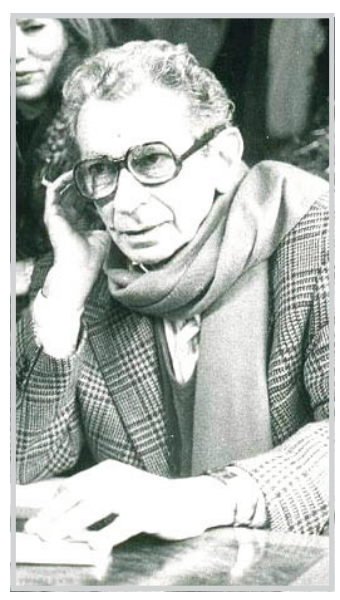

يوسف مخرج صاحب قضية واضحة منذ بداياته، ففي فيلم (صراع في الوادي) يعري فساد النظام السياسي و الاقتصادي. وفي فيلم (باب الحديد) يغوص في قاع المدينة ومجتمع المقهورين. و فيلم (الارض) ملحمة النضال الطبقي و القيم و الاخلاقيات. والاختيار والعصفور والابن الضال يفضح المواقف الانتهازية و صراع الذات والانهزام امام استشراف الامل و الثبات المبدئي ، وفي فيلم (المصير) يكشف عن الارهاب الفكري البغيض الذي يصادر الحريات . الذات الفنية والانسانية ليوسف ذات منطلقة من الوطن الى العالم اجمع.

يوسف شاهين وهب اكثر من خمسين عاماً من نشاطه الابداعي لقضية الانسان وهو واحد من الاساتذة الذين اسسوا للاخراج وعلوم السينما كمعلم.

ان الحديث عن يوسف شاهين لن يكون في يوم من الايام الحديث عن الماضي ولا اظنه سينتهي. كان يوسف يتمتع بحس وطني نادر ، وحماسة الشباب المستديمة، و فكر جدلي واع عبر عنه في افلامه دونما وجل او مواربة. واذكر انه عندما زار بغداد في فترة الحصار لم يجامل احدا حينما قال في كلية الفنون الجميلة وهو يخاطب شريحة من الطلبة (انتم مش شهداء أوي) كان صريحا ومختلفا عن بقية الوفد المدفوع بالمحاباة والمجاملة الدبلوماسية التي أساسها المصالح !. كم بودي لو كان هناك متسع للحديث أكثر، لوكان هناك متسع أن نحيط بوطأة الخسارة الثقافية والسينمائية بفقدنا هذا الفنان المصري العربي العالمي، إلا أن عزاءنا أنه ترك لنا تراثاً فنياً ضخماً يُدرس ويُدرس، عسى أن يخفف عنا هذه الخسارة .

(انها تدعى سابين) :الفرنسية ساندرين بونير تقدم الدعم لمرضى الانطوائية

عدوية الهلالي

لم يعد الفن وسيلة للمتعة والشهرة لدى الفنانة الفرنسية ساندرين بونير منذ ان حملت رسالة الدفاع عن المصابين بمرضى " الانطوائية " النفسي في فرنسا وكان دافعها في ذلك اصابة شقيقتها سابين بالمرض ومعاناتها منه مادعاها الى تقديم فيلمها الجميل (انها تدعى سابين)لتجسد فيه شخصية شقيقتها متعقبة آثار معاناتها من المرض وماتلا ذلك من تغيير في خطة الحكومة الفرنسية للعامين المقبلين في مايخص هذا المرض والتي تقضي بتطوير الكوادر المتخصصة من المدربين وتعزيز امكانيات التشخيص المبكرللمرض وهو مااعطى ساندرين معنى لحياتها لأنها اسهمت في مساعدة الانطوائيين بطريقتها ...

كانت ساندرين قد عملت على اظهار اخطاء وعيوب المصحات النفسية من خلال الآثار التي تركتها سابين فلا يحظى المرضى فيها بعناية ملائمة وهناك افراط شديد في تقديم الادوية عدا مايتلقونه هناك من معاملة سيئة ...

في (انها تدعى سابين) ، قدمت ساندرين بونير فيلمارائعا بحساسية واعية ومتميزة لتصور اضطراب ذهن شقيقتها ولكي تقدم دليلا على خروج عالم الانطوائيين من صمته فأثار خطابها هذا حماسة السياسيين والجمهور العريض ..

وفي حديث لها عبرمجلة باري ماتش الفرنسية ، قالت ساندرين انها متفائلة جدا بادراك الحكومة الفرنسية رسالتها وان الخطة الحكومية الجديدة لمساعدة الانطوائيين هي دليل واضح على وجود ارادة كبيرة لتحريك الاشياء ومعاملة الانطوائية كمرض حقيقي وليس حالة نفسية عابرة ، مايدعو الى ضرورة التشخيص المبكر للمرض والاستعانة بالمتخصصين في علاجه في محاولة للسيطرة عليه منذ اطواره الاولى ، وتؤكد ساندرين ان وجود اشخاص كفوئين يرافقون المريض يمكن ان يقلص كثيرا من سلوكه الانطوائي والا فسوف يتعذر اصلاح الضرر مستقبلا ..

وحول الخلاف الكبير بين الجمعيات الخاصة برعاية المرضى النفسيين والمصحات الحكومية قالت ساندرين ان هناك جهداً حقيقياً لمعالجة مرضى الانطوائية وليس هناك سبب للخلاف فكل من الطرفين يريد فرض اسلوب علاجه ولاضرورة لذلك فلا وجود لوصفة سحرية للعلاج لأن وسائل العالج كثيرة وتختلف باختلاف انواع الانطوائية ، ولابد من اتفاقهم على خطة واحدة بمواجهة اكثر من (٣٠٠٠٠٠) انطوائي في فرنسا وحدها ...

ومن خلال تجربتها الخاصة مع سابين ، ترى ساندرين ان وجود المريض في المكان الذي يتوفر فيه الدفء الانساني سيساعد كثيرا على شفائه وهو ماحدث مع شقيقتها التي اخرجتها ساندرين من المصحة لتنقذها من معاناتها فيها فعاشت وسط اهتمام وحنان اهلها واسهم ذلك في علاجها ، وتقول ساندرين عن ذلك ان المشاعر الانسانية هي التي تنفخ الروح في المرضى وليس الادوية